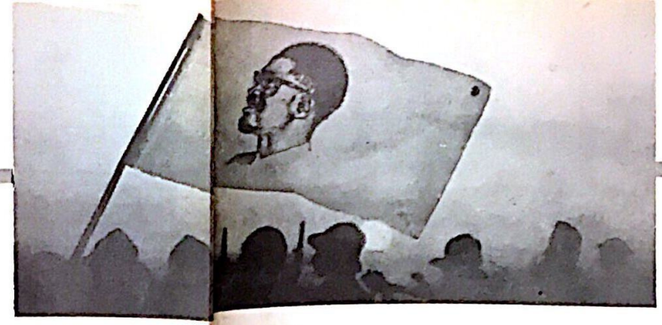

▪ ثوار موزامبيق يصعدون عملياتهم ضد مشروع كابورا باسا الاستعماري الاستيطاني
• سلطات الاستعمار البرتغالي تستفيد من التجربة الاسرائيلية لمواجهة تصاعد القتال

تعرض عمليات تنفيذ مشروع سد الكابورا باسا في الموزامبيق لغارات متزايدة من قبل ثوار الموزامبيق ، الذين يحاولون منع المستعمر البرتغالي من تنفيذه ، لكونه سيؤدي الى توطين نصف مليون من البيض ، اضافيين ، يشكلون سدا بشريا بين الافريقيين وقوات تحرير موزامبيق، وبهدف ان تصبح البلاد مثل روديسيا وجنوب افريقيا ، بلدا « يستقل » عن البرتغال وتتسلم فيه الاقلية البيضاء زمام حكم هذا البلد الافريقي .

ففي خلال الاشهر القليلة الماضية قتل ٤١ من زعماء القبائل في اقليم « التيت » ، على يد عناصر من قوات التحرير الوطنية لتعاونهم مع المستعمر المحتل ، في القتال الشديد الذي يجري اليوم حول مشروع الطاقة والري الضخم المعروف بمشروع كابورا باسا والذي يعتبر اضخم مشروع امبريالي في القارة الافريقية اليوم .

لقد حولت حركة « فريليمو » ـ جبهة تحرير موزامبيق ـ كل جهودها الى اقليم التيت، كما حول المستعمرون البرتغاليون جيشهم المؤلف من ٦٠ الف رجل الى هناك لحماية المشروع وضرب حركة فريليمو المتواجدة بمعظمها حاليا هناك ، فرغم وقوع بعض الحوادث والاشتباكات في اقاليم كابو ، دلفادو ، ونياسا ، التي كانت تعتبر في السابق من الاقاليم الساخنة ، والتي تقع الى شمال الحدود مع تنزانيا ، يبدو ان حملة اغلاق الحدود التنزانية في وجه ثوار « فريليمو » ، التي شنت في العام الماضي، قد اثمرت، وخطوط التموين والتسلل السابقة ، من دار السلام ، ما تزال مغلقة في وجه الثوار الى اليوم، وهذه الحملات هي تطبيق للاسلوب الاسرائيلي الذي اتبع بالنسبة للحدود مع الاردن ولبنان.

لذلك ، وبسبب بناء المشروع الامبريالي في كابورا باسا ، فقد ركز الثوار عملياتهم في اقليم التيت ، منطلقين من قواعد لهم داخل حدود زامبيا ، التي تتعرض بدورها ـ منذ نجاح الحملة ضد تنزانيا ـ الى تهديدات من البرتغاليين والعنصريين في جنوب افريقيا ، لحملها على اغلاق حدودها في وجه الثوار .

ويقدر القادة العسكريون البرتغاليون بان قوة الثوار في هذا الاقليم تصل الى ١٥٠٠ مقاتل ، مدربين تدريبا جيدا ومسلحين تسليحا جيدا ايضا ، واذا كان ثوار « فريليمو » لم يتمكنوا الى الان ، من توجيه ضربة مباشرة ضد المشروع الذي يجري تنفيذه بسبب الاحتياطات الشديدة التي اتخذتها السلطات البرتغالية ، بالتعاون مع قوات العنصريين في جنوب افريقيا ، فانهم قادرون على عرقلة العمل فيه بشكل مؤثر ، استوجب في الفترة الاخيرة نقل القوات المسلحة البرتغالية الى ذلك الاقليم ، بشكل مكثف اكثر من قبل .

فالعمليات التي يقوم بها الثوار اليوم ، موجهة ضد الطرق الحيوية في الاقليم ، وضد خطوط السكة الحديدية التي تنقل التموينات الى المنطقة ، وقد نسفوا جسرا حديديا ، واقاموا الكمائن وزرعوا الالغام بشكل جعل كل طريق في اقليم التيت طريقا خطرا ، باعتراف السلطات البرتغالية . لقد دمرت عدة شاحنات تجارية روديسية خلال مرورها في اقليم التيت على الطريق الحيوي الذي يربط « سالزبوري » « بيلانبار » ، بسبب انفجارات الالغام ، وقد اضطر البرتغاليون الى تسيير دوريات من الجيش يوميا على هذا الطريق في محاولة لابقائه صالحا لعبور الشاحنات التجارية .

ومن اهم الدلائل على كون البرتغاليين ينظرون بقلق الى تطور الوضع الامني ، هو فرض الحكم العسكري على الاقليم بكامله ، بقيادة الجنرال « كابيندا » .

فالمقاطعة البعيدة والخطيرة المنتجة للنفط ، في شمال انغولا المحتلة ، هي الاقليم الاخر الوحيد الذي يخضع لمثل هذا الحكم العسكري المباشر في مستعمرات البرتغال الافريقية .

ومع ذلك يزعم البرتغاليون ان مشروع كابورا باسا نحد ذاته ما زال بعيدا عن الخطر ، لكون الثوار ما زالوا على بعد اميال من المر الضيق عند نهر الزامبيزي ، حيث يعمل الالوف من العمال في بناء اكبر سد في افريقيا ، وخاصس اكبر سد في العالم . واحتياطات الامن والحماية التي اتخذتها السلطات البرتغالية ، والتي تشمل وحدات من المظليين والكوماندوس ، المجوقلة ، تشكل عقبة كبيرة في وجه وصول ثوار فريليمو الى مركز السد ، لهذا تركزت العمليات الهجومية على تخريب شبكات الطرق ، وبالطبع ضد المتعاونين مع قوات الاحتلال ، من رجال القبائل المحليين ، خاصة وان قبائل اقليم التيت، على عكس قبائل الماكوندس في شمال الموزامبيق ـ داهية ، خاصة وان المسؤولين الكبوديين في فنوم بنه يعترفون بان الولاء اللامع سيهانوك ـ الذي اطاحت به زمرة الجنرال لون نول بمساعدة السي. آي. اي. ـ ما يزال ساندا في الريف ، حيث ينشط الثوار الشيوعيين ـ الكمبوديون الحمر ـ وبات يالفشل الى الان كافة محاولات تنفيذ نصيحة روبرت نومبسون ، الخبير البريطاني بمكافحة الثورات المسلحة ، القائلة « نزج الشعب في الصراع ضد الثوار » !

ومن جهة اخرى ، بدأت سلطات الاحتلال البرتغالية بتنفيذ خطة متعجلة لتعبيد طرق مسفلتة حتى في ابعد مناطق الاقليم ، وذلك في خلال اشهر قليلة ، على اساس انها الرد الوحيد الممكن لديها لمواجهة عمليات زرع الالغام التي يقوم بها ثوار فريليمو ، لعرقلة عملية بناء السد ، الذي سيكون له مضاعفات خطيرة على النضال من اجل طرق الاستعمار البرتغالي ، وتحقيق التحرير الكامل لموزامبيق .

واذا كانت الدوائر البرتغالية والدوائر الامبريالية المتواطئة تزعم ان انجاز هذا السد الضخم سيجعل جزءا فقيرا من القارة الافريقية، غنيا وخصبا ، وذلك بتحقيقه امكانية ري عشرات الالاف من الفدادين ، لتصبح صالحة للزراعة ، ويوفر الطاقة لكل بلدان افريقيا الجنوبية والوسطى ـ وليس موزامبيق فقط ـ وبابخس الاثمان ، فالواقع ان هذه الانجازات هي بحد ذاتها التي ستمكن من توطين مليون ابيض في الاقليم هناك ـ ليس بالضرورة برتغاليين ـ وسنفيد افريقيا الجنوبية حيث تسيطر الاقليات البيضاء في جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا والمستعمرات البرتغالية (موزامبيق وانغولا) والبلدان الافريقية الاخرى الصغيرة التي تدور في فلك بريتوريا .

اكثر من ذلك ، فان اهمية المشروع الحيوية بالنسبة لكل من جنوب افريقيا وروديسيا تنعكس في اقدام حكومة بريتوريا على انزال وحداتها العسكرية في الموزامبيق ، في اقليم التيت ، لمساعدة القوات البرتغالية على حماية المشروع ، وعلى مواجهة نشاط ثوار فريليمو ، وذلك منذ اكثر من سنة . كذلك بالنسبة لروديسيا ، التي تساعد القوات البرتغالية في ضرب الثوار العاملين في الاقليم انطلاقا من الجنوب ، بمحاذاة الحدود مع روديسيا .

فالى جانب الطاقة التي سيوفرها المشروع ، وري الالاف من الفدادين ، فان انجازه سيحقق اقامة سد بشري من المستوطنين البيض ، يقدر بمليون نسمة الى الان ، وقد تم بالفعل نقل ٢٥ الف افريقي من قراهم في المنطقة المحيطة بمركز المشروع ، الى معسكرات اعتقال زيادة في الاحتياطات الامنية ، وتمهيدا لعمليات التوطين المتوقعة، التي تخدم اهدافا استراتيجية للدوائر الامبريالية المهتمة والمشاركة في بناء المشروع ، بشكل خاص المانيا الغربية ، بريطانيا والولايات المتحدة .

ولهذا السبب تتوقع السلطات البرتغالية ان تكون الصعوبات الراهنة والتطورات الاخيرة ، نذيرا ببدء مرحلة اشد من الصراع بينها وبين قوات التحرير الوطنية ، فريليمو ، المصممة على منع انهاء هذا المشروع الامبريالي الضخم الذي من شانه تعزيز الاستعمار البرتغالي في افريقيا ، وتعزيز انظمة الاقليات البيض العنصرية في افريقيا الجنوبية ، التي تشكل في الوقت نفسه مواقع امامية للقوى الامبريالية في القارة الافريقية .

وبينما ترى السلطات البرتغالية والدوائر الامبريالية المساهمة فيه ضرورة انهائه في عام ١٩٧٥ .

وفي الواقع وضعت خطة لحملة مضادة جديدة ضد الثوار في الاقليم ، واساسها فكرة « الالديامينو » او « الغربة المسلحة » ـ وهي فكرة مشابهة لفكرة « الكيبوتز » الاسرائيلي ـ وقد اثبتت فعاليتها من قبل في اماكن اخرى في الموزامبيق ، ومن ناحية التنفيذ ، تقوم السلطات العسكرية البرتغالية باعادة توطين الالاف من رجال القبائل في هذه القرى المسلحة، وتزويدهم بالسلاح ليلعبوا دور المساند لعمليات القوات البرتغالية ضد الثوار .

▪ بينما "فنوم بنه" تصبح سايغون ثانية :
الاميركيون يقترحون تشغيل مرتزقة أجانب في كمبوديا

بينما يزداد التورط العدواني الاميركي في الهند ـ الصينية ، وتتأكد الاحتمالات القائلة بان الحرب ستطول في المنطقة ، تقدمت السفارة الاميركية في فنوم بنه ، باقتراح لواشنطن للتعاقد مع خمسين او ستين من المرتزقة الاميركيين الاجانب للقيام بمهمات عسكرية في كمبوديا .

واذا كانت المصادر الرسمية في واشنطن قد زعمت بان هؤلاء المرتزقة المطلوبين للعمل تحت القيادة الاميركية في كمبوديا ، سيقومون بمهمات تتضمن التدريب العسكري للقوات الحكومية الكمبودية ، فان مصادر اميركية في فنوم بنه وصفت هؤلاء المرتزقة المطلوبين بانهم « اشخاص يستطيعون القيام بموجب عقود ، بما لا نستطيع نحن ان نفعله هنا » .

فالقوات الاميركية البرية ، ممنوعة نظريا ، من القتال ، على اساس وجود مستشارين عسكريين اميركيين في القوات الكمبودية ، لمهمات « التخطيط والتوجيه والقيادة » ، بينما تكفل القوات الجوية الاميركية بالمهمات الحربية الرئيسية هناك ، هذا ، الى جانب وجود فريق من ٥٠ عسكري اميركي مهمته مراقبة عمليات تسليم السلاح والعتاد الاميركي للقوات الحكومية الكمبودية .

وقد اشارت نفس هذه المصادر الى ان المرتزقة قد يكونون من كوريا الجنوبية ، ومن الذين قاتلوا ضد الشعب الفيتنامي ، ضمن الفرق العسكرية التي ترسلها الانظمة العميلة في كل من كوريا الجنوبية وتايلاند، لمساعدة القوات العسكرية الاميركية في فيتنام.

ولكن هذه المصادر لم تنف احتمال تشغيل مرتزقة اجانب من الاوروبيين ، خاصة وانه على اثر انطلاق الرصاصات الاولى في كمبوديا في شهر آذار من العام الماضي ، تدفق عدد كبير من هؤلاء المرتزقة الذين خدموا في افريقيا في السابق ، الى العاصمة الكمبودية يعرضون خدماتهم !

ورغم ان الحرب في كمبوديا لم يمض عليها اكثر من ١٨ شهرا ، فان العاصمة فنوم بنه تزدد يوما بعد يوم ، شبها بسايغون . فالمباني والبارات ـ ومعظم زبائنها اميركيون ـ اصبحت محاطة بالسياجات الحديدية لحمايتها من القنابل اليدوية التي يلقيها الثوار الناشطين في العاصمة كما في الريف ، كذلك اصبحت فنوم بنه تعج بالاميركيين . وهناك حوالى ٢٧٠ اميركي في العاصمة الكمبودية يعتبرون موظفين في السفارة الاميركية هناك ، ومعظم هؤلاء بالطبع ، موظفون عسكريون .

وبالاضافة الى ذلك يصل عدد اخر كبير من الاميركيين يوميا ، الى فنوم بنه من سايغون ، بالطائرة ـ على اساس ان المسافة تبلغ ٤٠ دقيقة ـ وكذلك ، هناك عدد لا باس به من رجال الاعمال الاميركيين الساعين وراء الاثراء من الحرب العدوانية الاميركية في المنطقة ، فهؤلاء يتهافتون للحصول على عقود اعمال تتعلق بسد حاجات الجالية الاميركية الناشئة هناك !

وكما هو الحال بالنسبة لسايغون ، فان فنوم بنه اصبحت مكتظة باللاجئين الكمبوديين الهاربين من الريف الى العاصمة ، وباللاجئين الذين ترغمهم القوات الحكومية على ترك قراهم عندما تستدعي الضرورات الحربية اعلان مناطق قراهم « ارضا مشتعلة » بحثا عن الثوار ، وكانت النتيجة ان تضاعف عدد سكان العاصمة ، ووصل الى مليوني نسمة .

ومن جهة اخرى وكما في سايغون، اصبحت المحلات التجارية تعرض السلع الاميركية المهربة المتنوعة ، وتتراوح من الجزم العسكرية الاميركية الى اجهزة الترانزستور ، كما ان الدولار يستبدل في السوق السوداء بثلاثة اضعاف النسبة الرسمية المحددة .

كذلك تضاعفت كلفة المعيشة الى درجة بروز تذمر حقيقي في البلاد يهدد الحكومة العسكرية القائمة ، وفي فترة حرجة بالنسبة لهذا الحكم العميل ، فالثوار الكمبوديون يسيطرون حاليا ، على حوالى نصف البلاد ، وعملياتهم تتوسع لتشمل كافة انحاء كمبوديا.

وتلتقي كافة التقارير الواردة من فنوم بنه على ان احدا لا يتوقع حربا قصيرة الامد ، بل ان جميع الاطراف تتوقع حربا طويلة دامية ، خاصة وان المسؤولين الكمبوديين في فنوم بنه يعترفون بان الولاء اللامع سيهانوك ـ الذي اطاحت به زمرة الجنرال لون نول بمساعدة السي. آي. اي. ـ ما يزال ساندا في الريف ، حيث ينشط الثوار الشيوعيين ـ الكمبوديون الحمر ـ وباتت يالفشل الى الان كافة محاولات تنفيذ نصيحة روبرت نومبسون ، الخبير البريطاني بمكافحة الثورات المسلحة ، القائلة « نزج الشعب في الصراع ضد الثوار » !

غواتيمالا : اميركا تنهب النيكل مجانا !

□ اعلن في غواتيمالا بموجب صفقة معقودة مع الحكومة انه في خلال العشر سنوات القادمة سيخرج كل من شركة « اكسمبال » ، الفرع الغواتيمالي لشركة « هانا الاميركية للمناجم » ، و « شركة النيكل الدولية » ، ما قيمته حوالي بليون دولار من النيكل الى خارج البلاد ، في مقابل ٢٣٠ الف دولار فقط للحكومة بشكل عائدات وضرائب !

وخلال توقيعه على هذه الاتفاقية مؤخرا ، امتدح الدكتاتور العسكري كارلوس اراناا ، نفسه بزعم انه بذلك قد وضع غواتيمالا على الطريق نحو الازدهار ، وتنبأ « ان أغواتيمالا ستكون في عام ١٩٧٥ ، احد اكبر مصدري النيكل في العالم ».

وقد تجاهل اراناا موجة الاحتجاج التي اطلقتها كلية الاقتصاد الغواتيمالية التي شجبت الاتفاقية وادانتها لانها بفقس اقتصاد البلاد ، خاصة وان اراناا لم يشرح كيف سيساعد استخراج النيكل بشروط تلك الاتفاقية ، على ازدهار الاقتصاد بما ان الشركة الاجنبية (الاميركية) المستخرجة اعفيت رسميا من دفع ضرائب الدخل سنة ١٩٦٨ ، وبموجب قانون فصل خصيصا سنة ١٩١٩ واعطاها الاذن بوضع كميات غير محدودة من المال ، في مصارف خارج غواتيمالا !

وكانت مديرية الاقتصاد قد تقدمت بخطة تدعو فيها شركة اكسمبال الى دفع ٥٠ سنت على كل دولار من النيكل المستخرج ، الا ان الرئيس اراناا رفض الاقتراح زاعما بان الاتفاقية التي عقدها على اساس تحصيل عائدات ، تعطي ربحا اكبر !

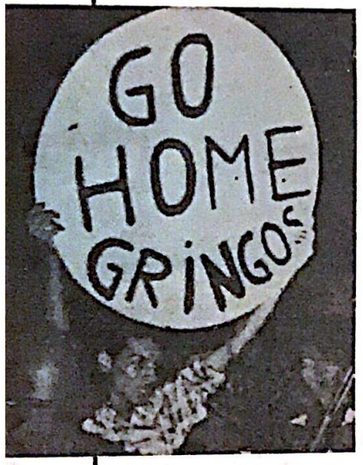

الاميركيون يهددون بالاطاحة
بحكومة باناما بسبب المطالبة بالسيادة على القناة

مرة اخرى تعود مسالة الاحتلال الاميركي لمنطقة قناة باناما الى البروز ، بعدما طالب الجنرال توريخوس ، رئيس الحرس الوطني ، مجددا باستعادة سيادة باناما على منطقة القناة ، وبعد الدعوة التي انطلقت في مجلس الشيوخ الاميركي بضرورة ايجاد الحلول للمسالة قبل ان يبدأ اطلاق الرصاص في المنطقة هناك .

وقد انطلقت حملة تهجمات عنيفة في كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب الاميركي، ردا على مطالب باناما في المفاوضات التي تجري حاليا في واشنطن حول مستقبل منطقة القناة التي هي عبارة عن مساحة من الارض مستطيلة ، تبلغ ٥٥٣ ميل مربع ، على طول خمسة اميال على جانبي القناة ، والتي تحتلها القوة المسلحة الاميركية .

لقد اعلن الجنرال توريخوس مرارا، مطالبة باناما بالسيادة المطلقة على منطقة القناة ، وقد قال مؤخرا : « ان البنامبين اليوم ، لا يفهمون ، وغير قادرين على ان يفهموا السبب الداعي لان تكون في باناما منطقة تملكها بلد اخرى ، وتحكمها بقوانينها وشرطتها ورايتها » .

ان منطقة القناة هي تحت حكم الحاكم الاميركي المطلق ، والذي يعني مباشرة من قبل رئيس الولايات المتحدة ، واذا كانت الولايات المتحدة تدفع قيمة ايجار منطقة القناة، والذي يريد عن مليوني دولار في السنة ، فانها في الوقت نفسه تحصل على عائدات من القناة تزيد عن ١٠٠ مليون دولار في السنة ! وهذه العائدات هي من الرسوم التي تدفعها السفن التي تمر عبر هذا الممر المائي !

ولدى الولايات المتحدة في باناما ، قواعد عسكرية ، ومطارات عسكرية ، ومواقع اطلاق صواريخ ، وكليات للتدريب العسكري ، حيث يتم تدريب الضباط من بلدان اميركا اللاتينية ، في دروس حول حرب العصابات المضادة ، على يد مدربين من البنتاغون ، لتمكينهم من مواجهة حركات التحرر الوطني المسلحة ، المتنامية في اميركا اللاتينية .

وقد برز اليوم تيار قوي في واشنطن ، ضد اعادة منطقة القناة الى السيادة البنامية وانعكس هذا التيار في الحملات الهجومية ضد باناما في الكونغرس الاميركي ، وفي محاولات الضغط لوقف التفاوض مع « الحكومة العسكرية المؤقتة غير الدستورية » التي تتصرف بصورة غير شرعية ، وبصورة تميزية ضد سكان منطقة القناة وتشن حملات الدعاية المعادية للولايات المتحدة » !

ولم تستبعد هذه الحملة قيام الجهات المتخصصة في الولايات المتحدة ، بتدبير انقلاب بطبع بحكومة الجنرال توريخوس الوطنية ، وينصب حكومة عميلة تضمن وقف حملة المطالبة بالسيادة البنامية على منطقة القناة ، خاصة وان الولايات المتحدة كانت قد نجحت مؤقتا في عام ١٩٦٩ ، بتدبير انقلاب اطاح بتوريخوس ، الذي استطاع دوره ان يقلب المتآمرين ويستعيد زمام السلطة بعد مرور يوم واحد على الانقلاب .

وبالفعل ، فقد اشار احد اعضاء مجلس الشيوخ الى هذا الاحتمال عندما قال : « انني اجازف واتنبأ بان الجنرال توريخوس ربما يكون ضحية انقلاب عسكري قد يقع في اية لحظة .. ان هذه الحكومة هي حكومة مؤقتة ، دموية ، تورية ، غير دستورية ، وديماغوجية ، وتلجأ الى الابتزاز .. » !

واذا كانت هذه اللغة والتهديد الذي تتضمنه ليست غريبة عن الامبرياليين الاميركيين ، في تعاملهم مع شعوب بلدان اميركا اللاتينية ـ وغيرهم ـ الا ان التهديد هذه المرة ، يجيء في وقت لم يعد يجدي واشنطن فيه التهديد ، كما اثبت فشل الانقلاب المضاد الذي دبرته وكالة الاستخبارات المركزية في عام ١٩٦٩ ، مستغلة غياب الجنرال توريخوس في زيارة كان يقوم بها للمكسيك . وفي وقت لم تعد فيه قادرة على فرض « اتفاقية ابدية ، دائمة » حول منطقة قناة باناما ، كما اثبتت حوادث عام ١٩٦٤ ، عندما قامت القوات الاميركية هناك، على فتح النار على جماهير المتظاهرين البنامبين الذين رفعوا علم باناما على الارض البنامية المحتلة ، واسفرت الحوادث عن ٣٠ قتيل و ٣٠٠ جريح .

لقد اعلن الجنرال توريخوس مؤخرا بان « انتفاضة عام ١٩٦٤ كانت نتيجة ٦٠ سنة من الاستياء والرفض لبقاء قطعة من ارض باناما تحت الاحتلال الاجنبي . وهذه المواجهة يمكن ان تقع مرة اخرى اذا لم يكن هناك موقف عادل في المفاوضات الجارية حاليا حول منطقة القناة » .

وكانت المفاوضات حول مستقبل القناة قد استؤنفت في واشنطن منذ شهر تموز الماضي وانعكس التيار المعارض لاعادة منطقة القناة لسيادة باناما منذ بداية هذه المفاوضات ، في الصحافة الاميركية وفي الكونغرس. وهناك قلق اليوم في الاوساط الامبريالية الاميركية حول مستقبل الاحداث في باناما ، وقد دعا احد اعضاء مجلس الشيوخ الى ضرورة ايجاد « الحلول » ، قبل ان تنفجر الاضطرابات وبدأ اطلاق النار ، خاصة وان الشعب في باناما بات مبأ لمبئة شديدة ضد احتلال الولايات المتحدة لمنطقة القناة ، والاجواء تنبيء بوجود تصميم لتكرار احداث عام ١٩٦٤ اذا لم تتحقق السيادة البنامية المطلقة على المنطقة .